جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم علوم القران الكريم والتربية الإسلامية

فرقة الاسينيون، النشأة وابرز العقائد

الدراسات العليا/ الماجستير

الدراسات الاولية/ المرحلة الثالثة

م.د هدى علي عطية

huda.ali@tu.edu.iq

٢٠٢٣-٢٠٢٤

- الأسينيون: زادت المعرفة بهذه الفرقة بعد اكتشاف مخطوطات البحر الميت، أو(مخطوطات قمران) عام ١٩٤٧م، عندما اكتشف مجموعة من مخطوطات التوارة باللغة العبرية، في مغارة بالقرب من الجبال المحيطة بالبحر الميت، وهذه المخطوطات وغرابتها وغزارتها والمواضع التي خبأها أصحابها فيه تؤكد بدون أدنى شك عن فرقة دينية يهودية مختلفة عن بقية الفرق.

ويمكن أن يستخلص من هذه المخطوطات وما ذكره بعض المؤرخين اليهود عنهم، أنهم لم يكونوا فرقة دينية خالصة كالفريسيين، وإنما مثلوا ظاهرة دينية اجتماعية قريبة في سلوكها من الرهبنة المسيحية.

والظاهر أنه كانت لهم فلسفة دينية وأخلاقية عملت فيها تيارات أجنبية غير يهودية، منها الفلسفة الفيثاغورية اليونانية ومنها رواسب وبقايا من العقائد المصرية الفرعونية لا سيما ما يتصل منها بتقديس الشمس، إلى جانب المعتقدات النابعة من كتب اليهود المقدسة.

أما عن سبب تسميتهم بالأسينيين، فهناك أكثر من رأي، فالشائع بين الباحثين هو أن الكلمة معناها (الأطباء)، وأن أصلها آرامي هو كلمة (آسيا) بمعنى الطبيب والمداوي، فقد عرف عن أتباع هذه الفرقة اهتمامهم بالطب الروحاني، ومن هنا كان اهتمامهم بالأعشاب الطبية، وتصنيفها، وبالأحجار والمعادن الكريمة.

ومال بعض الباحثين إلى اشتقاق اسم هذه الفرقة من اللفظ اليوناني (أوسيوي) التي تستعمل بمعنى (القديسين) أو (الأبرار)

كما ربطها غيرهم باللفظة اليهودية القديمة (حسيا) بمعنى (الأتقيام)

وهناك من يقول بإرجاعها إلى اللفظ اليهودي (حاشيا) أي التي معناها نزل إلى الماء وسبح فيه، وبنوا هذا الرأي لأن هذه الطائفة كانت تعتقد فيالصامت التي لا يتكلم، بل تكلف آخرون فأرادوا جعلها صيغة محرفة من (ساحيا) المعمودية أو الغطاس أو الطهارة بالإغتسال الكامل في الماء.

وقد عرف عن هذه الفرقة أن جماعتهم تشكلت في هيئة مجتمع من الزهاد يقوم على الشيوعية، وعرفوا الكراهيتهم للمال والأغنياء

وكانت تعاليم الجماعة تقتضي بأن يتنازل من يريد اللحاق بهم عن ممتلكاته الشخصية كلها للجماعة، فأعضاء هذه الجماعة كانوا يعيشون كأنهم أبناء أب واحد لا صفقات بيع وشراء بينهم، بل كان الواجب يقضي على كل واحد منهم

أن يقدم ما عنده لمن هو في حاجة إليه، ويأخذ هو ما شاء أيضا مما يحتاجه من الآخرين.

وكانوا لا يحبذون الزواج، ولكن بعض المؤرخين اليهود يرى أنهم قد حرموه على أنفسهم، لذا لم تقيم النساء بينهم.

وكانوا كذلك ينكرون نظام العبودية، باعتباره مدعاة للظلم

وكان يقف عل رأس مجتمعهم الإشتراكي السادة الكبار الذين كان على الأعضاء طاعتهم طاعة مطلقة، وغير مشروطة، فيتنازل من يلحق بهم طوعيه عن إرادته، لتفنى إرادته في إرادة السادة الكبار، وساعة دخول المريد في الجماعة كان يجهز بفأس وصدرية وحبل أبيض واستعداداته لمدة عام كامل، وذلك قبل السماح له بالمشاركة في الطقوس الدينية للجمعية مثل الوضوء المقدس، يخضع بعده لفترة امتحان ثانية تمتد لعامين، ليؤخذ منه العهد بعد ذلك، ليكون عضوا في الفرقة، وجرت العادة أن لا يقبل بينهم إلا الذكور البالغون، كما جرت عادتهم على تبني الأطفال للإكثار من تعدادهم.

وكانت حياتهم تخضع لقواعد عامة صارمة، لا تقبل المهاونة، تبدأ عادة بالصلاة ثم الذهاب إلى العمل، وعند الساعة الخامسة، يعودون للإجتماع، حيث يتدرعون في أوساطهم بحزام من قماش، ويغتسلون بماء بارد، وبعد إجراء مراسيم الغسل والطهارة يتقدمون كافة إلى قاعة الاجتماع، ويتلو الكاهن الأكبر أدعية وصلوات يأكلون بعدها طعام الفطور بسكينة ووقار، وتختم وجبة الفطور بأدعية أخرى مخصوصة يعودون إلى الانتشار المعاودة أعمالهم حتى المساء، ليجتمعوا مجددا حول المائدة المشتركة المقدسة لنتناول طعام العشاء، مسبوقا ومختوما بالأدعية والصلوات أيضا. وهكذا تميزت حياتهم بالزهد وحياة العزوبة، مع التقليل في المأكل والمشارب مع الصدق في القول، والتجافي عن الغرور، والامتناع عن الحلف والقسم.

وكان من قواعد السلوك عندهم أيضا الاغتسال قبل كل وجبة طعام، وعقب الاتصال بالاغيار.

ويمكن تلخيص معتقدهم ومظهرهم العام على النحو التالي:

١- الاعتزال عن الناس، والارتباط القائم بين أعضاء الفرقة بعهد مقدس، ويمين يحلفونه عند الدخول في الفرقة، ثم لا يحلفون بعده يمينا أبدا.

٢ كانوا يلبسون الثياب البيضاء، ويحرصون على نظافتها، ونظافة أجسامهم والظهور بمظهر طيب وقور.

-٣- المعيشة الجماعية في دار عامة للطائفة بعيدة عن الناس، يتولى كل واحد منهم فيها مهمة من مهام الحياة اليومية من زراعة أو صناعة أو طبخ أو تنظيف أو تعليم.

٤- الاهتمام بتهذيب شعر الرأس واللحية، والتطهر بالاغتسال والغطاس في الماء.

٥- الاهتمام بشروق الشمس، فقد كانوا يقومون من نومهم قبل الفجر فيقفون جماعة في انتظار لحظة الشروق، حيث يؤدون صلاة معينة يسمونها (صلاة الأسلاف)، وقد لمس الباحثون في هذه النقطة اقترابا من العقائد المصرية القديمة

٦- كانوا يحرمون ذبح الحيوانات، ويرون فيها لونا قاسيا من سفك الدماء، مخالفين في ذلك أكثر فرق اليهود، ومقتربين من المجوسية، بل لقد رأى بعض الباحثين أنهم لا بد أن يكونوا قد تأثروا بشيء من الفلسفات الدينية القديمة.

-٧- كان لهم تنظيم داخلي دقيق في فرقتهم، ففي كل من دورهم التي يعيشون فيها رئيس لهم يعظمونه ويطيعونه، ومن تحته كان كل فرد من أفراد الطائفة له مكان في الترتيب الهرمي لمجتمعهم لا يجوز أن يتعداه، حتى بالكلام.

كانوا يأخذون أنفسهم بالتقشف والقناعة، فلا يقبلون هدية أو زكاة أو راتبا من أحد، وكان على كل واحد منهم أن يعيش من عمل يديه.

٨- كانوا يأخذون أنفسهم بالتقشف والقناعة، فلا يقبلون هدية أو زكاة أو راتبا من أحد، وكان على كل واحد منهم أن يعيش من عمل يديه.

٩- يذكر عنهم بعض الباحثين - حسب رواية فيلون الإسكندراني اليهودي - أنهم كانوا يحرمون على أنفسهم الزواج، وقد حار الباحثون حول ذلك، فقد أرجعه بعضهم إلى تأثير الفلسفة الفيثاغورية، ولكن آخرين يقولون: إن هذه الفيثاغورية تمثل تناقضا صارخا مع العرف الديني اليهودي بضرورة الزواج، ولكن ربما اتت إلى الأسينيين من الشريعة اليهودية، التي ترى في الاتصال الجنسي بين الرجل والمرأة عملا يدنس جسميهما، ويبعدهما عن هذه الطهارة.

١٠- كانوا يحرمون الإستعباد والرق.

١١- كانوا يؤمنون بضرورة التمسك بالتوراة وأحكامها، ولو جر ذلك عليهم القتل.

١٢ - يؤمنون بمجيء المسيح، وباليوم الآخر.

١٣ - كانوا يؤمنون بالقضاء والقدر، وبأن الله هو المتصرف في كل شيء.

١٤- نظرا لانتشار تعاطي الطب بينهم فقد قوي فيهم الإيمان بالأعمال السحرية، وتأثير البروج والأفلاك على صحة الإنسان، ثم على مقدرته، وبناء على ذلك كانوا يقدسون. الأرواح والملائكة ويعطونها أسماء، ويحاولون بطقوس معينة أن يجروها إلى تحقيق ما يريدون.